



تعلوب والقطة المملوب



بقلم : عبد الحبيب عبد القصور
ترجمة : عبد الشافي سعيد

الطبعة العربية المصممة
مطبعة دار الفنون
بغداد - العراق

حَمَلَ تَعْلُوبُ قِطَّةَ اللَّهْلُوبِ ، الَّذِي اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ
خَرْوْفًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قِطٌّ مَآهَرٌ مُدَرَّبٌ عَلَى إِطَاعَةِ
الْأَمْرِ . . . وَوَدَّعَ أَرْثُوبُ قِطَّةً ، وَكَأَنَّهُ حَزِينٌ لِفِرَاقِهِ قَائِلًا :



فَلتَخْدَمْ سَيِّدَكَ الْجَدِيدَ بِإِخْلَاصٍ ، وَتَتَفَانُ فِي
خِدْمَتِهِ ، كَمَا خَدَمْتَنِي يَا لَهْلُوبُ ..
وَسَارَ تَعْلُوبٌ مُبْتَعِدًا ، بَيْنَمَا رَاحَ أَرْثُوبٌ يَضْحَكُ
لأنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ خِدَاعِ تَعْلُوبٍ مَرَّةً أُخْرَى ..



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَعَا تَعْلُوبُ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ مِنْ
الشَّعَالِبِ وَالذَّنَابِ وَأَبْنِ أَوَى ، إِلَى رَحْلَةٍ صَيْدٍ فِي الْغَابَةِ
الْبَعِيدَةِ ، وَحَمَلَ مَعَهُ قِطْعَةَ الْأَعْجُونَةِ لِهَلُوبًا . . وَرَاحَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبِ يَتَّبِعُهُ وَيَتَفَاخَرُ . . هَذَا
يَتَّبَعُهُ بِحِصَايِهِ السَّرِيعِ ، وَذَاكَ يَتَفَاخَرُ بِصَقْرِهِ الْمَاهِرِ فِي
الصَّيْدِ . .



أَمَّا تَعْلُوبُ فَقَدْ أَخْرَجَ قِطَّهُ لَهْلُوبًا ، وَرَاحَ يَتَحَدَّثُ بِكُلِّ
زَهْوٍ عَنِ مَهَارَتِهِ وَمَزَايَاهُ ..

وَقَالَ تَعْلُوبُ لِأَصْدِقَائِهِ : إِنَّ هَذَا الْقِطَّ أَعْجُوبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ ..
إِنَّهُ يَنْقُذُ كُلَّ مَا أَمَرُهُ بِهِ ، أَوْ أَطْلُبُهُ مِنْهُ فِي الْحَالِ ..



وَلَمْ يُصَدِّقْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ مَا قَالَهُ عَنْ
مَهَارَةِ الْقَطِّ ، وَذَكَائِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ تَعْلُوبُ :
سَوْفَ تَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ وَتَسْمَعُونَ بِأَذَانِكُمْ .. يَجِبُ أَلَّا
تُكَذِّبُوا شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ صِدْقِهِ ..



ثُمَّ مَالَ عَلَى الْقَطْ ، وَقَالَ فِي أُذُنِهِ :
اِذْهَبْ إِلَى الْبَيْتِ وَقُلْ لِرَوْجَتِي أَنَّ تُعِدُّ وَلِيمَةً
فَآخِرَةً ، تَكْفِينِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي ، لَأَنَّا قَادِمُونَ
لِلْغَدَاءِ ..



وَأَطْلَقَ تَعْلُوبُ الْقِطَّ ، فَرَّاحَ يَقْفِزُ بِسُرْعَةٍ ، فَرِحًا
بِنَجَاتِهِ .. ثُمَّ اخْتَفَى بَيْنَ الشَّجِيرَاتِ فِي الْغَابَةِ ..
وَبَعْدَ مَرُورِ سَاعَتَيْنِ ، قَالَ تَعْلُوبُ لِأَصْدِقَائِهِ : لَقَدْ
جُعْنَا جَمِيعًا .. هَيَّا بِنَا نَعُدُّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَإِنَّ الْوَلِيمَةَ
الْفَاحِشَةَ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا زَوْجَتِي فِي انْتِظَارِنَا ..



وَطَوَالَ الطَّرِيقِ رَاحَ تَعْلُوبٌ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذِكَاةِ
الْقَطْ لَهْلُوبٍ ، وَمَهَارَتِهِ فِي تَنْفِيزِ أَوَامِرِهِ ..
وَكَانَ جَمِيعُ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ جِيَاعًا ، فَرَاخُوا
يُمْنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِطَعَامٍ شَهِيٍّ مِنَ اللَّحُومِ ..
وَأَخِيرًا وَصَلَ تَعْلُوبٌ وَرِفَاقَهُ إِلَى بَيْتِهِ ،

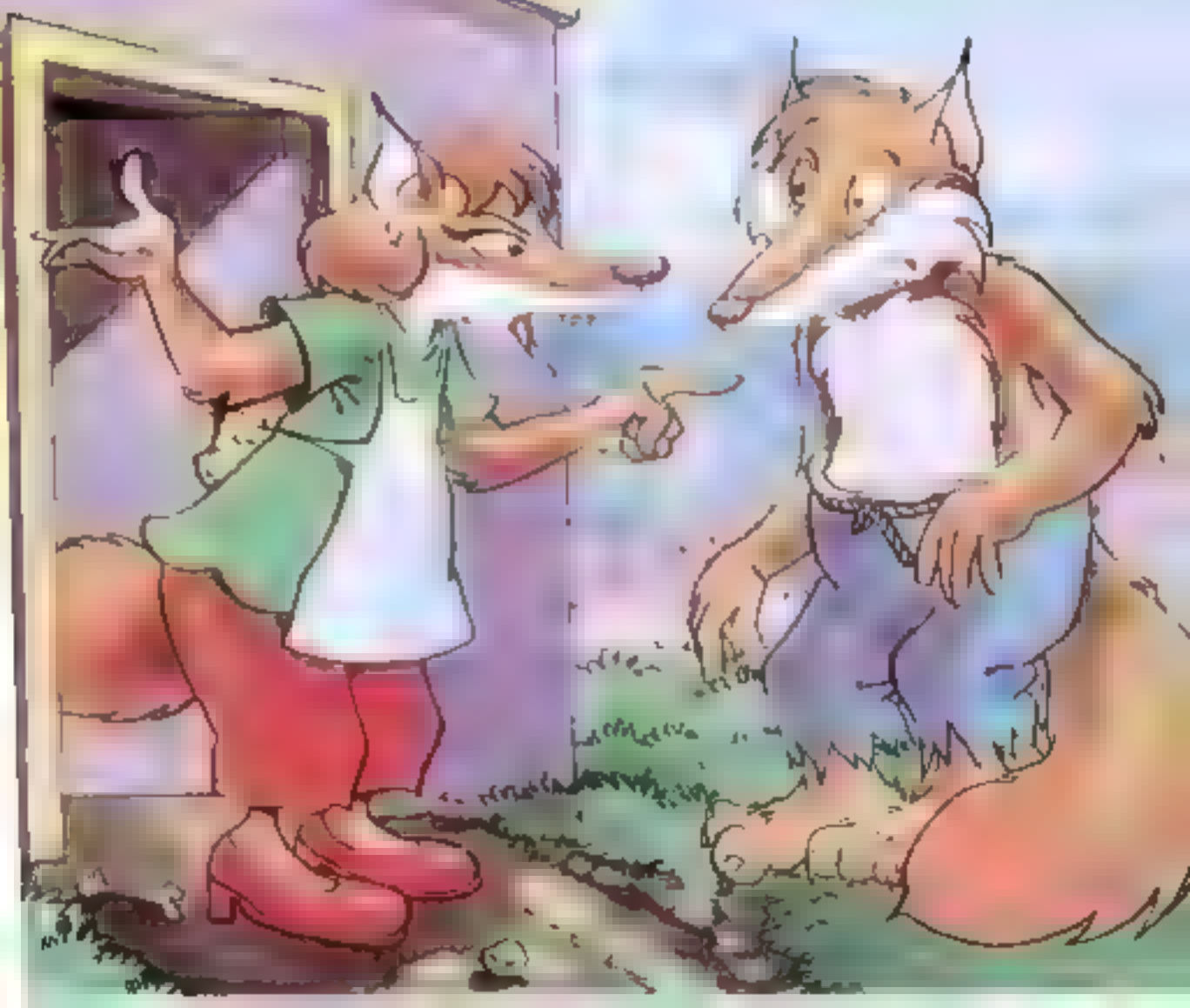


فَلَمْ يَجِدْ أَىْ أَثَرِ لَأَىْ طَعَامٍ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ قَدْ
أَعَدَّتْهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ لَهَا :

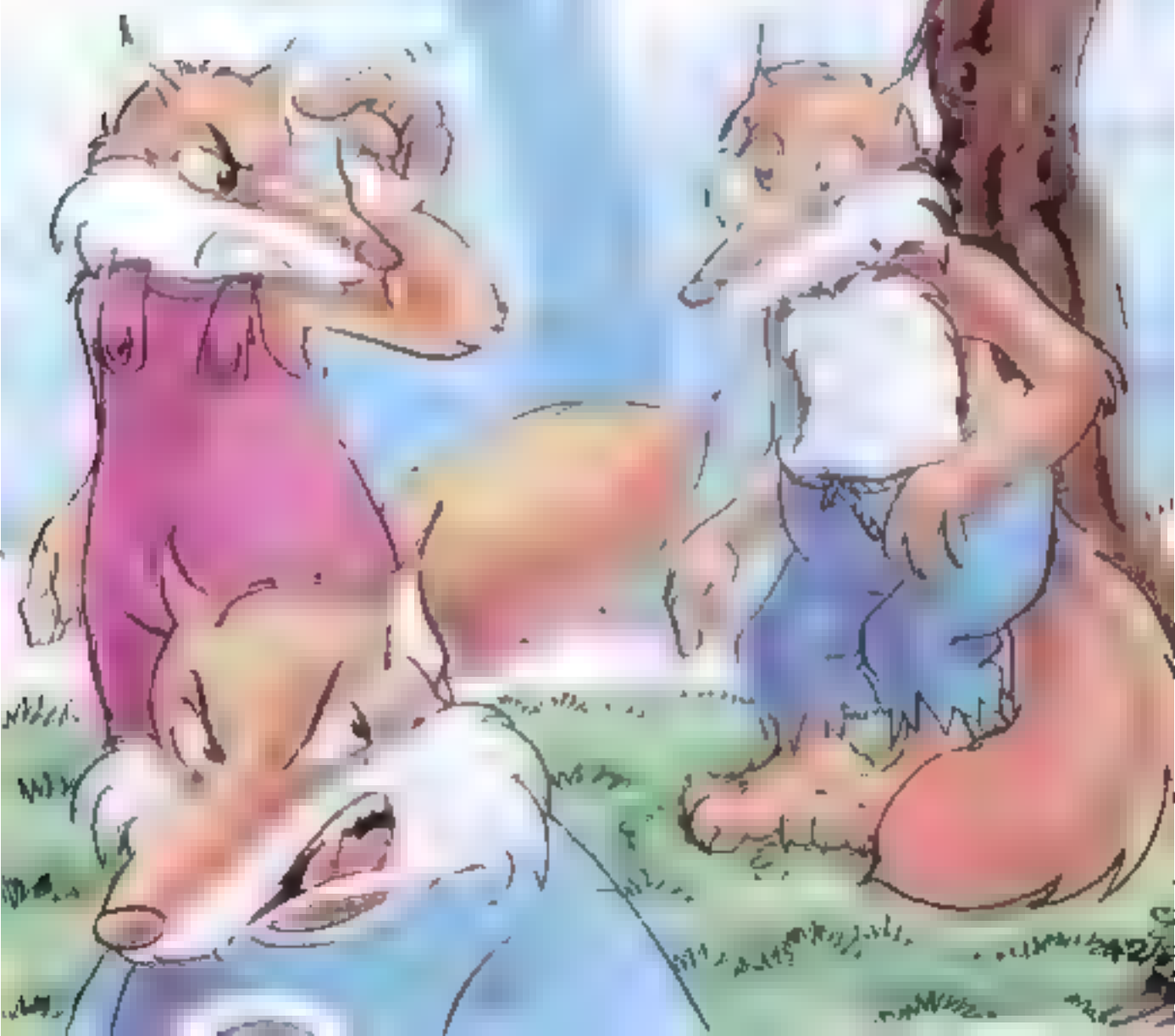
أَيْنَ الْوَلِيمَةِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِإِعْدَادِهَا ؟
فَاتَّسَعَتْ عَيْنَا زَوْجَةٍ تَعْلُوبٍ مِنَ الدَّهْشَةِ ،
وَقَالَتْ لَهُ : وَمَتَى أَمَرْتَنِي بِإِعْدَادِ الْوَلِيمَةِ ؟



فقال لها أَلَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ الْقَطُّ الْمُدْرَبَ أَنْ
تُعْطِي وَلِيمَةً لِي وَلَا صَدَقَاتِي ؟
فزادت دهشة الرّوْجَةِ وَقَالَتْ : عَنْ أَيِّ قَطِّ
تَتَحَدَّثُ ؟
فقال لها : الْقَطُّ الَّذِي اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَرْثُوبٍ
بِخَمْسِينَ خَرْوْفًا ...



وأصبح تغلوب موضع الشخيرة من جميع
أصدقائه ، فأخذوا يسيرون إليه قائلين :
يا تغلوب لقد أدهشتنا حقاً بقطب المدرّب
لهلوب ..
وشعر تغلوب بالحرج من أصدقائه .



فَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْثُوبٍ ، وَالْغَضَبُ يَمْلَأُ وَجْهَهُ ،
وَمَا إِنَّ رَأَهُ حَتَّى بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ : أَيُّهَا الصُّغْلُوكُ
الْمُخَادِعُ .. لَقَدْ أَخْرَجْتَنِي أَمَامَ جَمِيعِ
أَصْدِقَائِي ، بِقِطِّكَ الْمَرْعُومِ ..
وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَّثَ مِنْ ضَيَاعِ الْقِطِّ الَّذِي
اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ خَرْوْفًا ..



فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : أَنْتَ الْمُخْطِئُ فِي كُلِّ مَا حَدَثَ

يَا صَدِيقِي ..

فَسَأَلَهُ تَعْلُوبٌ : لِمَاذَا أَنَا الْمُخْطِئُ ؟

فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : لِأَنَّكَ لَمْ تَطْعِمِ الْقِطَّ خَبِزَ الْمَطَرِ ،

هَرَبَ مِنْكَ وَلَمْ يَنْفِذْ لَكَ أَمْرًا ..

فَارْتَبَكَ تَعْلُوبٌ قَائِلًا : وَهَلْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ

أَطْعِمَهُ خَبِزَ الْمَطَرِ ؟



فَضَحَكَ ارْتُوبُ وَقَالَ : إِنَّ أَغْبَى
غَبِيٍّ فِي الْعَالَمِ يَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ الْقَطْرَ
الْمُدْرِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَ عُشْبَ الْمَطَرِ .. لَقَدْ
أَسَأْتُ إِلَى الْقَطْرِ الْمَسْكِينِ فَهَرَبَ مِنْكَ ..
فَقَالَ تَعْلُوبُ : وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفُ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ
إِلَى خُبْزِ الْمَطَرِ ..



فَهَمَسَ ارْتُوبُ فِي أُذُنِهِ قَائِلًا :

يَاكَ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ ، وَإِلَّا سَخِرَ

نِكَ جَمِيعُ أَصْدِقَائِكَ ، وَصِرْتَ فِي نَظَرِهِمْ

غُيٌّ مِنْ أَغْيَى مَخْلُوقٍ فِي الْعَالَمِ ..

فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَيْظَهُ عَلَى الْمَقْلَبِ الْجَدِيدِ الَّذِي

شَرِبَهُ مِنْ ارْتُوبٍ ، وَسَارَ بَعِيدًا ..

أَمَّا ارْتُوبُ فَقَدْ رَاحَ يَضْحَكُ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ

مِنَ الضَّحْكِ ..

(نَظْمٌ)

